مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد10 العدد01 – جوان 2023

OEB Univ. Publish. Co.

جهود مكتب تنسيق التعريب في وضع المصطلح اللساني، قراءة في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات

The Efforts of The Arabization Coordination Bureau in implementing linguistic terms, A reading in the Unified Dictionary of Linguistics Terms.

د. محمد الصالح بوضياف[1]، أ.د. حسين أحمد كتانه[2]*

[1] المركز الجامعي النعامة، الجزائر، boudiaf@cuniv-naama.dz

[2] جامعة آل البيت الأردن، kettanehahmedhocine@yahoo.com

تاريخ التسليم:28-10-2022 تاريخ التقييم: 3-12- 2022 تاريخ القبول:26-1-2023

الملخص

يقدّم البحث قراءة في أحد المعاجم اللسانية المختصة التي أقرّها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، محدّدا إشكاليته المركزية في هذين التساؤلين: ما وضع المصطلح اللساني في المعجم الموحّد؟ وكيف يمكن استثمار جهود مكتب تنسيق التعريب في البحث اللساني والمصطلحي؟ على أن يكون منهج البحث الوصفي والاستقرائي هو العمدة في تتبّع حضور المصطلح اللساني في هذا المعجم ترجمة وتعريبا.

وما سجّلناه في خاتمة الدراسة هو اكتفاء مكتب التنسيق بطبعته الأخيرة، ممّا يعكس بعض الاضطراب في منهج العمل في مكتب التنسيق، كالاعتماد على آلية الترجمة أكثر من النقل والتعريب، وأنّ المصطلح اللساني في حاجة إلى معاجم مختصّة أخرى أكثر دقّة وتوحيدا.

الكلمات المفتاحية: التعريب، المصطلح، اللسانيات، المعجم الموحّد

Abstract

This research studies one of the specialized linguistic dictionaries set by the Arabization Coordination Bureau in Rabat, to investigate the efforts of this bureau being among the most prominent Arabic institutions in implementing linguistic terms. Many scientific institutions and linguistic research centers are adamant on uplifting the specialized dictionaries, notably that of Arabic and translation-related glossaries.

Among the results we concluded is that specialized Arabic glossaries have a great impact in redirecting linguistic terminology and concepts, and that the Coordination Bureau has an effective centrality in terminological research in the Arab world

Keywords : Arabization, term, linguistics, unified lexicon

***المؤلف المراسل:** حسين أحمد كتانه، **الإيميل:** kettanehahmedhocine@yahoo.com

1.مقدمة:

تخضع عملية استيعاب المفاهيم الجديدة والأفكار المستحدثة والقضايا المبتكرة إلى مناهج محكّمة تضبطها، وطرق معلومة تتّبعها، حيث تتصهر جميعها في قوالب تعمل على توحيدها وبعثها وإبقائها حيّة دائمة، ولماّ كانت المعرفة الإنسانية لا تتوقف عند حدّ من الحدود، ودائمة الاتّساع والانتشار، كان لابدّ أن يتبع هذا التجدّد علوم ومعارف تحتوي هذه المتطلّبات، تعبّر عنها وتترجم لها، وتحمل خصائصها، ولا غرو أن يلجأ كلّ فرع من فروع المعرفة إلى الاستعانة برموز تخصّ مستعمليه والمتواضعين عليه ممّا يتيح التعبير الدقيق عن مختلف المضامين العلمية أو الفكريّة، وإيصالها بدقّة متناهية لتتّسم بالموضوعية، وهو ما يعرف باللغة الاصطلاحية أو المصطلحات، ولعل مؤسّسات الاصطلاح ومجامع اللغة، وعمل المعجميين هو من يكفل ذلك، فكان هذا السبب المدعاة الأولى في اختيار هذا النوع من الدراسة، إذ نروم تقديم كتاب معجميّ من كتب المصطلحات اللسانية التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب، هو المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثالثة عام 2002م، أمّا إشكالية البحث فمتعلّقة بالتساؤلات التالية:

01/ ما علاقة المعاجم العربية المختصّة بتوجيه المصطلح اللساني؟

02/ وما موقع المصطلح اللساني في هذا المعجم الموحّد في طبعتيه المتباعدتين الصادرتين عن مكتب تنسيق التعريب؟

03/ وما مختلف الآليات المنهجية المتّبعة في مكتب تنسيق التعريب لدراسة المصطلح اللساني عموما، وحظوظ هذا العمل المصطلحي في المعجم الموحّد على وجه التخصيص.

على أنّ المنهج المتّبع في البحث هو المنهج الوصفيّ الاستقرائي، ذلك أنّ الشاهد في الموضوع هو وصف المعجم واستقراء موادّه ومصطلحاته.

لقد رأينا أن نوزّع الدراسة على مقدّمة ومبحثين وخاتمة، تعرّضنا في المقدّمة إلى تقديم للموضوع وذكرنا سبب الاختيار، وطرحنا الإشكالية والمنهج المعتمد وخطّة البحث المتّبعة، أمّا المبحث الأوّل فقد كان توطئة موجزة لأثر المعاجم المختصة في وضع المصطلح اللساني، تناولنا فيه بدايات التفكير المعجمي للدراسات المصطلحية واللسانية، وتناولنا فيه أهمّ الجهود العربية والعناوين المقدّمة في هذا الخصوص، امّا المبحث الثاني فتطرّقنا فيه إلى جهود مكتب تنسيق التعريب في البحث المصطلحي واللساني، بدأنا فيه الحديث على الظروف التي دعت إلى تأسيس مكتب التعريب بالرباط، وعرجّنا ثانيا على المعجم الموحّد الذي أصدره المكتب، ذاكرين أهمّ الفروق بين الطبعتين؛ الأولى والثانية، في حين خصّصنا المبحث الثالث للملاحظات المنهجية التي تخصّ

وضع المصطلح اللساني في هذا المعجم الموحّد ترجمة وتعريبا، على أن تكون الخاتمة لتسجيل جملة من النتائج المتوصّل إليها.

2. أثر المعاجم المختصة في وضع المصطلح اللساني.

يُعدّ أيّ مجمع علميّ لغويّ جمعية من العلماء الذين أخذوا على عاتقهم المحافظة على اللغة العربية، والنهوض بها، وسلامتها وتطويرها، وتجديدها بالدراسة والترجمة، ووضع المصطلحات والتسميات المختلفة للفهوم الحديثة بضروبها المتنوّعة، والإفادة من مختلف المناهج والنظريات، والسعي إلى جعلها لغة الأفكار والبحث والعلم، وعلاقة واضع المصطلح اللغويّ بالمعجم تتّضح من كون هذه المجامع تتصدّر "مسؤولية التخطيط والتطويع والمواكبة المتعلّقة بالمصطلح والتسمية الجديدين، وهو يقاسم أيّ مختصّ في عملية التعريب، أو ضبط المولّد الدّخيل الجديد في حقله، وضبط وسائل توليد اللغة، اشتقاقا ووضعا وتعريبا وترجمة، في أيّ حقل من حقول المعرفة والثقافة والآداب والفنون"، إلاّ أنّنا نلاحظ تأخّرَ وجود معاجم لغوية تنهض بالمصطلحات اللغوية إذا ما قورن بما كان عند الغرب من سبق في الموضوع، فإذا كان أوّل معجم غربي يدرس المصطلحات اللغوية وُضع سنة 1911، فإنّنا "نجد التعبير عن هذه الحاجة القومية والعلمية في المعاهدة الثقافية التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية عام 1945، والتي نصّت في المادّة الحادية عشر منها على وجود توحيد المصطلحات" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 6)، إلاّ أنّ مبادرة اهتمام اللغويين العرب في هذا الشّأن بدأت سنة 1962م، حين وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة المصطلحات اللغوية العصرية، بإيعاز من عضوه اللغوي إبراهيم أنيس (الحمزاوي، 1986، صفحة 90)، لتليها بعض المحاولات فيما بعد.

ومن هذه المحاولات ما أورده محمود السّعران في قائمة المصطلحات العربية التي ذيّل بها كتابه "اللغة والمجتمع" الصادر سنة 1958م (السعران، 1958، صفحة 184)، وهي مصطلحات عربية مترجمة عن اللغة الإنجليزية، وما وضعه رشيد الحمزاوي من مصطلحات، وله في ذلك محاولتان، إحداهما حين وضع معجما للمصطلحات اللغوية يحتوي 1200 مصطلحا لغويا (الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، 1987، صفحة 11)، والأخرى حين شارك اللغوي عبد المجيد عطيّة في ترجمة كتاب اللغوي الفرنسي أندري مارتيني (الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، 1987، صفحة 12)، ثمّ توالت البحوث والمحاولات فكان لكلّ من صالح القرمادي (كانتيونو، 1966، صفحة 206)، وحمّادي صمّود (صمود، 1987، صفحة 159)، وعبد السّلام المسدّي، نصيب منها وجهود ملموسة في هذا الشأن، ولكن مع ذلك تبقى هذه المحاولات غير كافية بأن تجعل من الباحثين في هذا الموضوع على قدر كبير

من الإلمام به، ففي قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدّي قد لا يتجاوز موضوع المصطلح بضع عشرة صفحة من مقدّمة الكتاب، كما أنّنا ما زلنا نرى كثيرا من الدراسات اللسانية الغربية المهمّة في لغاتها الأصلية لم تترجم بعد، فليس هناك ترجمة كتاب "اللغة" لبلومفيلد (ت1949)، وكتاب "مبادئ الفونولوجيا" لنيكولاي تروبتسكوي (ت1938م)، وكتاب"بحوث في اللسانيات العامّة" لرومان جاكبسون(ت1982م)، الأمر الذي يترك فجوة علمية كبيرة لدى المشتغلين بهذا العلم ومناهجه.

3. جهود مكتب تنسيق التعريب في البحث المصطلحي واللساني:

تُعدّ معاجم المصطلحات "ذلك الثّبتَ المصطلحي لمجموعة الألفاظ التي حُوّلت عن دلالتها الأولى لتختصّ بها دلالاتٌ فنّيّة تُدرك بسياقها العلميّ" (المسدي، 1984، صفحة 87)، والمعاجم المصطلحية أو المعجمات التخصّصيّة (حجازي، 1977، صفحة 105)، تقوم بإثبات وإحصاء المنظومة الاصطلاحية للعلم المراد تقديم موادّه ومفرداته، وتشرح مدلول كلّ مصطلح تبَعاً لاستعمال أهله وواضعيه والمجال الذي يشتغل فيه ذلك العلم (ظاظا، 1971، صفحة 125)، بغية معرفة معاني لغة حقل من الحقول المعرفية ومصطلحاته للقارئ والمتلقّي (القاسمي، 1991، صفحة 46)، ولقيمة هذه المعاجم ودورها في المصطلح العلمي واللغوي "عقدت الدول العربية المؤتمر الأوّل للتعريب بالرباط بالمملكة المغربية عام 1961، فانبثق عن هذا المؤتمر مكتب عُهد إليه بتنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 107)، وقد احتضنته جامعة الدول العربية عام 1969 بعد أن كان يتمتّع عند نشأته باستقلال ماديّ، ليُلحَق عقِب ذلك بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويصير جهازا من أجهزتها الثقافية منذ عام 1972.

ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل في مجال التنسيق والتوحيد، و يشرع في إنشاء بنوك مصطلحية ومعاجم مختصّة، ليقوم هذا المكتب بإعداد معجم اللسانيات((إنجليزي–فرنسي–عربي) بعد التعاون المثمر مع معهد العلوم اللسانية والصوتية في الجزائر، حيث تمّ بمقرّ المعهد عقد ندوة لدراسة المشروع من 28 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 1983، بمشاركة عصبة من الأساتذة، وبعد إقرار المعجم في مؤتمر التعريب الخامس الذي عُقد في مجمع اللغة العربية الأردني بعمّان من 21 إلى 25 سبتمبر 1985، تشكّلت لجنة من المتخصّصين لتنفيذ توصيات المؤتمر فيما يتعلّق بهذا المعجم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 11، 12)، و"صدرت الطبعة الأولى منه عن مطبعة المنظمة بتونس سنة 1989م" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 13)، وصولا إلى الطبعة الثالثة سنة 2002م، وهي الطبعة التي رافقتنا في هذه الدراسة، على أنّ ما يميّز الطبعات اللاحقة هو منهج التعامل مع المصطلح المترجم، إذ حاول

القائمون على هذا المعجم في كلّ طبعة جديدة أن يسلكوا" مسلكا وسطا وأن ينتهجوا طريقة تستند" أوّلا وقبل كلّ شيء إلى الاستعمال الشائع، الذي أصبح مقبولا لدى عدد كبير من اللسانيين" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 15)، كما عمد هؤلاء إلى "مراجعة المتن الأصلي والعمل على تهذيبه وإغنائه بإضافات أخذت من منابع ومصادر متعدّدة" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 15)، ليكون هذا العمل أحدَ المعاجم العربية المتخصّصة في المصطلح اللساني، وسيتبيّن لنا فيما بعد أنّ هذه الجهود في التنسيق والتعريب أو الترجمة قد هذّبت من استعمالات كثير من المصطلحات اللغوية، وتفادت ما ورد في الطبعات السابقة من تكرار المواد عند تعريبها أو ترجمتها.

وإذا أردنا أن نتبيّن بعض الفروق بين الطبعتين الأولى والثالثة، فإنّنا نجد الطبعة الأولى تضمّ ثلاثة آلاف وتسعة وخمسين (3059) مادّة لغوية رتّبت "ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية. كما زُوّد المعجم بفهرسين، عربي وفرنسي، مرتّبين ترتيبا ألفبائيا ومزوّدين برقم كلّ مصطلح كما ورد مرتّبا في الإنجليزية" (غلفان، 1998، صفحة 146)، أمّا الطبعة الثالثة فقد كانت أقلّ عددا في المصطلحات المطروقة، حيث بلغ عددها ألفا وسبعمئة وتسعة وثلاثين مادّة لغوية، والمعجم في هذه الطبعة أيضا مفهرس فهرسة عربية، ثمّ فرنسية، فإنجليزية، إلاّ أنّ الفهرسة الإنجليزية هي المعتدّ بها، إذ نجد فيها الموادّ اللغوية أو المصطلحات الواردة فيها مشروحة ومقرونة بما يقابلها في الفرنسية والعربية.

أمّا المادّة المصطلحية التي يحتويها المعجم، فمنها ما هو مصطلحات عامّة، ومنها ما هو مصطلحات خاصّة تمثّل "النظرية اللسانية وأصولها وتطبيقها بحيث يجب أن تَرِد في أي مشروع لساني قبل غيرها" (الفهري، 1985، صفحة 214)، وعلى الرّغم من المجهود العلمي الذي بذله أعضاء الإشراف والمتابعة تبقى مسألة إيراد المصطلحات اللسانية وذكر ما يقابلها في العربية دون شرح وتحليل وضرب أمثلة وتبيين محدودة الفائدة التي يريدها الباحثون في اقتحام حقول المعرفة (الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، 1987، صفحة 15)، وقصدا إلى تنسيق الجهود والأبحاث تم مراسلة الدول العربية ومؤسّساتها المتخصّصة لموافاة المكتب من قِبل مكتب التنسيق كي تبعث بما توفّر لدى هذه المؤسّسات العلمية من مراجع ومصطلحات في التخصّص (مكتب تنسيق التعريب، 1988، صفحة 33)، إلاّ أنّ المتتبّع للمعجم يعدم إحالة إلى المصادر والمراجع المعتمدة في الكتاب، ممّا يجعل القارئ غير ملمّ بالموضوع في جوانبه الكثيرة، حيث لا يتسنّى له معرفة طريقة وضعها، أو المنهج المعتمد، أو صاحب هذا المصطلح، أو المدرسة الخاصّة به، أو المراجع الخاصّة بهذا المصطلح، ممّا يجعل القارئ يقف على بعض الملاحظات

التي تخصّ المصطلح اللساني، فيجد تداخلا في المصطلحات من حيث الترجمة والتعريب، ومن حيث المفهوم والاستعمال، وقد ساعد على افتقار الدّقّة في كثير من المعاجم اللسانية أنّ أغلب ما وُضع من مصطلحات ورد على شكل قائمات لا معجمات، فلم تُعن بتعريف المصطلح وتحديد موقعه في منظومته من المصطلحات المتّصلة به (محمد حسن، 2002، صفحة 10)، ولم ينكر أعضاء المشروع أنّ "الترجمات المقترحة للمصطلحات اللغوية قد تنوعت بل تضاربت أحيانا، وانطلقت في تنوّعها هذا من اجتهادات فردية أو مدرسية أو إقليمية، جعلت من العسير على القارئ العربي في المشرق والمغرب أن يتابع نتاج أخيه متابعة تخلو من العناء والمشقة، وصار من الصّعب عليه اختراق حاجز البحث للوصول إلى المضمون المراد" (مكتب تنسيق التعريب، 1988، صفحة 33)، وسنورد فيما يلي بعض النقاط والأمثلة الخاصّة بترجمة المصطلح اللساني في هذا المعجم الموحّد، على أنّ نحاول أن نذكر الفروق الموجودة بين طبعتي الكتاب، لنتبيّن ما إذا كان هناك من اجتهاد في ترجمة المصطلحات اللسانية وتوحيدها.

4. وضع المصطلح اللساني في المعجم الموحّد ترجمة وتعريبا.

لا يعدو أن يكون هذا المبحث مخصّصا للملاحظات المنهجية المسجّلة على وضع المصطلح اللساني، إن على مستوى الترجمة وإن على مستوى التعريب، وقد خرج بنا الاستقراء إلى تسجيل هذه النقاط التالية.

1.4. عدم تمييز المصطلحات المتداخلة:

نلاحظ في ترجمة مصطلح [Competence] أنّه لم يرد في الطبعة الأولى تمييز بين مصطلحي القدرة والملكة اللغوية، فمصطلح الملكة اللغوية يقابل [Competence] (غلفان، 1998، صفحة 160)، ويقابل مصطلح القدرة على الكلام مصطلح[langage faculy]، في حين كانت الطبعة الثالثة للمعجم قد تفادت هذا التكرار، ووحّدت الترجمة، حيث ورد مصطلح [Competence] مقابلا للمصطلح العربي (القدرة) (غلفان، 1998، صفحة 33)، ففي الترجمة الأولى نجد المقابل العربي(ملكة)، وهنا نجد (القدرة)، ولكن على الرّغم من ذلك أبقت مصطلح[langage faculy]. على حاله المترجمة إلى القدرة على الكلام، دون أن يرد مكرّرا في استعمال آخر.

2.4. الجمع بين الترجمة والتعريب:

نلاحظ أنّ بعض المصطلحات في هذا المعجم جاءت مترجمة أحيانا، وجاءت معرّبة أحيانا أخرى، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المصطلح الغربي [phonology] (غلفان، 1998، صفحة 160)، إذ ترجم في الطبعة

الأولى إلى مصطلح الصوتيات الوظيفية، ويقابله مصطلح معرّب في مثل [analysis phonological] هو مصطلح تحليل صوتي، أو تحليل فونولوجي، ومنه أيضا المصطلح الغربي [phonological change] ليقابله بالترجمة العربية مصطلح تحوّل صوتي. أمّا في الطبعة الثالثة فقد ترجم إلى مصطلح الصواتة (غلفان، 1998، صفحة 112)، وترجم مصطلح [phonological change] إلى تغيير صواتي، أما مصطلح [phonological analysis] فغير وارد في الطبعة الثالثة.

وهنا نلاحظ اضطرابا واضحا أولاّ من حيث الترجمة، إذ اختلفت الترجمتان اختلافا كبيرا، وشتّان بين الصِّواتة التي يقلّ استعمالها لدى الباحثين وبين مصطلح الصوتيات التي يكثر تداولها. وثانيا من حيث الانتقال بالمصطلح من الترجمة إلى التعريب دون مبرّرات علمية مذكورة. أمّا مسألة الاستغناء عن بعض ترجمة المصطلحات وعدم ورودها فأمر يقتضيه منهج القائمين على المعجم في الاختصار والإيجاز، وهو أمر يحسب لهذا الاجتهاد.

المصطلح الغربي [Linguistics] يقابله في الطبعة الأولى مصطلح اللسانيات وعلم اللسان (غلفان، 1998، صفحة 160)، والمصطلح الغربي [Science du langage] يقابله أيضا مصطلح علم اللسان، أمّا إذا نظرنا في الطبعة الأخرى للمعجم فسنجده يحتفظ بالترجمة نفسها (غلفان، 1998، صفحة 87)، وهو يدلّ على أنّ هذه الترجمة قد استقرّت عند كثير من الباحثين والدارسين، وهي الترجمة المعتمدة في البحث اللساني في شتّى التخصّصات والمجالات. أمّا المصطلح الآخر [Science du langage] فقد استغنى عليه هذا المعجم، ولم يورده في قائمة المصطلحات المترجمة، وكأنّنا بهذا المعجم قد تدارك ما كان فيه من اضطراب حول هذا المصطلح.

3.4. الانفرادية في وضع المصطلح:

وهو أن يُترجم المصطلح في هذا المعجم ترجمةً بعيدة عمّا درج استعماله وعمّا استقرّ في كثير من الدراسات والبحوث، من ذلك ترجمة مصطلح [Semantics] إلى مصطلح علم المعاني (غلفان، 1998، صفحة 152)، وقد شاعت ترجمته إلى علم الدلالة (دفة، 2003، صفحة 22)، إلاّ أنّنا نلاحظ اضطرابا ومغايرة في ترجمات أخرى عند استعمال المصطلح نفسه، من ذلك ترجمة مصطلح [Triangle sémantique] إلى مصطلح"المثلث الدلالي للمعنى"، ومنه أيضا ترجمة المصطلح الغربي[Sémantique linguistique] إلى مصطلح"علم المعاني اللغوي"، فنلاحظ أنّه تمّ استعمال مصطلحات الدلالة، في حين تمّت الترجمة بمصطلح المعنى، ممّا يُظهِر أنّ مصطلح الدلالة أكثر شيوعا واستعمالا في ترجمة مصطلحات هذا المجال. أمّا إذا نظرنا في الطبعة الثالثة

فإنّ مصطلح [Semantics] تُرجم إلى (دلالة) (غلفان، 1998، صفحة 134)، وهي ترجمة أقرب إلى الشائع والاستعمال من الترجمة القديمة، ليكتفي المعجم بترجمة هذا المصطلح فقط، إذ لم يرد المصطلحان الآخران في هذه الطبعة، ومردّ هذا الاستغناء عن إيراد مصطلحات متقاربة ومتشابهة هو اللجوء إلى الاختصار والإيجاز، وعدم تكرار المصطلحات ذات الحقل المعرفي الواحد.

ومن ذلك أيضا ترجمة المصطلح الغربي [Structuralisme] إلى مصطلح البِنَوِية (غلفان، 1998، صفحة 149) واشتقّت له من هذا الوزن باقي الاستعمالات المختلفة، فجاء ذكر: التحليل البِنَوي، والمستوى البنوي، ومصطلح البِنَوية بهذا الوزن محلّ خلاف بين كثير من الباحثين والدارسين، غير أنّ كثيرا من اللغويين العرب جرت عادتهم على استعمال الصيغة (بنيوي) بنون ساكنة بعدها ياء مفتوحة فواو ، نسبة إلى "بنية "، وصاغوا منها المصدر الصناعي "بنيوية" على ذات المنوال، وهو خطأ مشهور وقع فيه علماء اللغة أنفسهم (كمال بشر، 1985، صفحة 238)، على أنّنا نجد أنّ المعجم الموحّد قد تدارك الأمر في طبعته الثالثة وترجم المصطلح المذكور إلى (بنيوية) (غلفان، 1998، صفحة 139)، وهو الاستعمال المتداول المشهور لدى الكثير، وفي العديد من الدراسات اللغوية واللسانية، ولعلّ السبب وراء هذا التدارك هو كثرة الاستعمال التي تشفع للمصطلح أكثر من مطابقة صيغته لقواعد اللغة وتخريجاتها الصرفية، وقد دعت مجامع اللغة على الاستعانة بالذوق مع ما قد يكون في اللفظ من شذوذ حين يوضع بين المصطلحات الأخرى في العلم الواحد (كامل حسين، 1959، صفحة 138)، كما أوصت مؤتمرات التعريب بتفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة (مكتب تنسيق التعريب، 1988، صفحة 33)، ولا غرو بعدئذ أن نجد مصطلح البنيوية هو المتداول في مختلف البحوث العربية أو المترجمة.

5.4. عدم التناسق في وضع المصطلح:

مما لوحظ في العجم أنّه تمّ وضع مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات غربية، ووضع مصطلحات عربية للمصطلح الغربي الواحد، مثال ذلك حين نجـد أن المصطلح العربي [تركيب] يقابل في الطبـــعة الأولى للمعجم عدّة مصطلحات غربـــية (غلفان، 1998، صفحة 153) هي:[Combinaison و Sytagme] في الفرنسية، و[Phrase] في الإنجليزية، في حين قوبل مصطلح [Syntagme] بمصطلح آخر هو [الوحدة البنائية]. أمّا عن ترجمة هذه المصطلحات في الطبعة الثالثة فإنّنا نجد مصطلح التركيب مقابلا لترجمة مصطلحين غربيَيْن: مصطلح [Syntax] ومصطلح [Composition]. على أنّنا نجد المصطلح الأجنبي(omposition) مرادفا للتأليف، وهو أمر غير مرغوب علميا في المعاجم المختصّة، إذ يزيد من اضطراب المصطلح. وليس هذا ببعيد عن مصطلح (جملة)، ولئن كان مصطلح الجملة هو نتيجة ترجمة مصطلح[Phrase] في

الطبعة الأولى للمعجم، فإنّ هذا المصطلح الغربي(Phrase) لم يرد ذكره أصلا في المعجم في طبعته الثالثة، وإنّما ورد مصطلح الجملة في مقابل ترجمة مصطلحين آخرين، هما مصطلح [Macrosegment] (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 89)، ومصطلح[Nexus] (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 99)، والمصطلحان متباعدا الدلالة والحقل المعرفي، مماّ يؤكّد أن مصطلح الجملة مازال يعاني من فوضى الترجمة، وأنّه لماّ يستقرّ بعد في الدراسات اللسانية الحديثة على الرغم من كثرة البحوث المتعلّق به.

6.4. الاستعانة بمصطلحات التراث النحوي:

يلاحظ المتابع للمعجم عبارة [النحو التقليدي] (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 31)، أو عبارة [عند العرب كذا] (غلفان، 1998، صفحة 151)، وهي استعمالات يلجأ إليها المعجم في بعض الترجمات، إلاّ أنّ المصطلحات التي اعتمدها المعجم هي مصطلحات أصيلة في التراث النحوي تحتاج إلى مزيد تفصيل وإبانة، ولا يكفي مجرّد ذكرها والإحالة عليها بكلمة أو عبارة مختصرة، فليس من السهل أن يعي القارئ معناها، من ذلك ما جاء في ترجمة [Auxiliaire] إلى مصطلح "الأفعال الناسخة والنواسخ" (غلفان، 1998، صفحة 151)، ومنها ترجمة مصطلح [Cohesion] إلى "ترابط وهي شدّة الاتّصال عند العرب وعدمها عند النحاة العرب"، ومنها ترجمة [Comment] إلى مصطلح "خبر الجملة في النحو"، ومنها ترجمة مصطلح [Fragement complétif] إلى مصطلح "جملة محمولة" التي لها موضع من الإعراب، ومن ذلك أيضا ترجمة [Contexte situationel] إلى مصطلح"مقتضى الحال"، ومن ذلك ترجمة [Expansion]إلى مصطلح "فضلة" وهو كل ما يزاد على المسند والمسند إليه في مقابل العمدة، ومن هذه المصطلحات المترجمة مصطلح [Langue] إلى مصطلح "لغة" ومصطلح "لسان" عند دي سوسور، أو الوضع في مقابل الاستعمال عند العرب (غلفان، 1998، صفحة 151)، بيد أنّنا إذا انتقلنا إلى الطبعة الثالثة للمعجم فإنّنا نلفي كثيرا من هذه المصطلحات لم يعد لها وجود، فقد استغنى المعجم عن المصطلح التراثي، ولم يعد يذكر هذه العبارات:[عند النحاة العرب، كذا عند العرب، مقتضى الحال، موضع من الإعراب]، وإنّما يحيلنا المعجم إلى ما استقرّ في الدرس اللساني الحديث فقط، وهي منهجية ارتضاها القائمون على مكتب تنسيق التعريب حتى يكون المعجم أكثر دقّة وتناسقا، فمصطلح [Langue] ترجم في هذه الطبعة إلى(لغة أو لسان) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 83)، دون ذكر لمصطلح "الاستعمال عند العرب". والحال نفسه في مصطلح [Auxiliaire]حين ترجم إلى (أداة) بخلاف مصطلح (الأفعال الناسخة والنواسخ) التي رأيناها في الاستعمال السابق، وهكذا مع بقية المصطلحات التي ترجمت بترجمات مغايرة لما في

هذه الطبعة.

وفي جانب آخر، يبدو أنّ المعجم المذكور تناول جانبا كبيرا من المصطلحات الخاصّة باللسانيات البنيوية إذا ما قيست مع غيرها من المصطلحات في مختلف التخصّصات والمدارس اللسانية والمناهج العلمية الأخرى المتعدّدة، كما يبدو أنّه قدّم مادّة مصطلحية خاصّة بعلم الأصوات أكثر من أيّ علم آخر (غلفان، 1998، صفحة 157)، في حين كانت الغاية من وضع المعجم هو البحث في موضوع المصطلح اللساني قبل غيره من الموضوعات والمصطلحات، وقد لاحظ البحث شبه إقصاء لكثير من النظريات اللسانية، على الرّغم من أنّ مصطلحاتها شائعة الاستعمال في البحوث والدّراسات، ففي موضوع التداولية مثلا اكتفى المعجم في طبعته الأولى بتعريب المجال وهو مصطلح براغماتية، ولم يتعدّ ذكر مصطلحات قليلة في هذا المجال كمصطلح فعل الكلام، والمخاطب والسامع، فلم يضمّ مقابلات عربية درج استعمالها في كثير من الدراسات والبحوث، من مثل مصطلح [التداولية، والذرائعية]، ولم يضمّ مصطلحات نظرية الحجاج ونظرية التلفّظ، والنظرية التوليدية، أمّا في طبعته الثالثة فقد تدارك شيئا من هذا النقص، وأورد بعض هذه المصطلحات التي تلزم الباحث اللساني، من ذلك ما نجده في ترجمة (Pragmatics) إلى التداوليات والذرائعيات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002، صفحة 117)، في صورة الجمع، بعد أن غابت هذه المصطلحات في السابق إفرادا وجمعا.

5. خاتمة:

نورد في النقاط التالية ما أمكننا استخلاصه من هذا البحث وتسجيله في نتائج وتوصيات:

– إنّ اقتصار مكتب تنسيق التعريب على طبعتين خاصّتين بالمعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات قد يحول دون خروج المصطلحات اللسانية في شكلّ موحّد مضبوط يكفل القضاء على اضطراب فوضى الاصطلاح، على الرغم من أنّ الجهود التي يبذلها القائمون على المعجم لا يمكن إغفالها في مجال ترجمة المصطلح اللساني، حيث استطاع هؤلاء أن يعيدوا طبع المعجم في طبعات متتالية، وأن يتخلّصوا من مصطلحات كثيرة رأوا أنّها مكرّرة، أو غير شائعة في الاستعمال، بعد أن راعوا الطرق المنهجية في استعمال المصطلح، ونظروا إلى شيوعه لدى الباحثين والدارسين على اختلاف البيئات والتخصّصات.

– يميل مكتب تنسيق التعريب أكثر ما يميل في عمله المصطلحي إلى الترجمة، ولعل المتتبّع للمصطلحات اللسانية سيقرّ أنّ ما كان عن طريق الترجمة أكثر ممّا كان نتيجة التعريب والنقل بآليات أخرى كالنحت والاشتقاق، وقد رأينا أن الترجمة حظيت بقبول كبير لدى الباحثين في اللسانيات أكثر من غيرها من الطرق المعتمدة في توليد المصطلحات وصناعتها وتعميم استعمالها.

ولا أدلّ على ذلك من هذه المصطلحات التي جاءت في البحث (phonology –Competence – Semantics – – Sytagme –Structuralisme –Sémantique linguistique – Pragmatics) فجموع هذه المصطلحات الأجنبية إنّما هي من قبيل الترجمة في المعجم الموحّد، على أنّ بعضها كان يمكن أن ينقل إلى العربية عن طريق التعريب، نحو تعريب كلمة براقماتي (Pragmatics)، وتعريب سانتاغم (Sytagme)، وسيمانتيك(Semantics). ولا يخفى علينا أنّ هذه النماذج تتأرجح لدى الباحثين اللسانيين بين التعريب والترجمة.

– خرج المعجم الموحّد في طبعته الثالثة – بعد ثلاثة عشر سنة من تاريخ صدور طبعته الأولى– في صورة ناضجة وكاملة جديرة بالأخذ والمتابعة، وصورة لائقة إلى حدّ بعيد بالبحث اللساني عموما، والمصطلح اللساني خصوصا إذا ما ووزنت هذه الطبعة بما سبقها، باستثناء بعض الملاحظات التي مرّ بعضها معنا في هذا المبحث.

– سجّل البحث جملة من النقاط الخاصّة بالمعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات في الترجمة والتعريب، فقد لوحظ عليه تداخل في موادّ مصطلحية جمعت بين الترجمة والتعريب نتيجة الانفرادية في وضع الاصطلاح، والاستعانة بمصطلحات من التراث العربي دون سابق تنسيق بين الأفراد والمؤسّسات، وهي نقاط يحسن بكلّ المشتغلين في الدراسات اللسانية والمصطلحية أن يراعوها، وأن يلتفتوا إليها درءا لكل اضطراب مصطلحي، ودفعا لكلّ منقصة تواجه البحث اللساني.

– مازال المصطلح اللساني الذي يقدّمه المعجم الموحّد يعاني من فوضى الترجمة، ولماّ يستقرّ بعد في الدراسات اللسانية الحديثة على الرغم من كثرة البحوث المتعلّقة به، والجهود التي تبذلها مختلف الجهات والهيئات، في انتظار جهود علمية أخرى تجعل من هذا المعجم معجما كفيلا بترجمة المصطلح اللساني، وترقى به إلى مصافّ الكتب والمصنّفات اللغوية المختصّة بالمصطلح اللساني، ترجمة أو تعريبا.

– على الرغم ممّا يعتري المعجم من نقائص وملاحظات إلاّ أنّ للمكتب اجتهادات مصطلحية ولسانية متواصلة، وأنّ على الباحثين أن ينظروا في المعاجم والمصطلحات التي يصدرها كلّ مرة، وأنّ على المكتب أن يعمل على توسيع دائرة العمل المشترك التي تخوّل له أن يرقى إلى حلقة بحث متكاملة في اللسانيات العربية.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1)أحمد كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، القاهرة، مكتبة الشباب، ط01، 1985م.

2)جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية، ط 01، 1966م.

3)حسن ظاظا: كلام العرب، القاهرة، دار المعارف، ط01، 1971م.

4)عبد السلام المسدّي: قاموس اللسانيات، عربي فرنسي، فرنسي عربي مع مقدّمة في علم المصطلح، تونس، الدار العربية للكتاب، ط01، 1984م.

5)علي القاسميّ: علم اللغة وصناعة المعجم، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ط02، 1991م.

6)الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، المغرب، دار توبقال، ط1، 1985م.

7)محمّد رشاد الحمزاي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1986م.

8)محمد رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، تونس، الدار التونسية، ط01، 1987م.

9)محمود السعران: اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، القاهرة، ط1، 1958م.

10)المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الرباط، سلسلة المعاجم الموحّدة رقم1، ط3، 2002م.

- **<u>المقالات</u>:**

11)توصيات مؤتمر التعريب السادس، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، (ع31، 1988م).

12)بلقاسم دفة، علم السيمياء عند العرب، مجلة التراث العربي، العد د 91، سبتمبر 2003.

13)حمادي صمود: معجم مصطلحات النقد الحديث، جامعة تونس، حوليات الجامعة التونسية، ج15، 1997م.

14)عبد العزيز محمد حسن: المصطلحات اللغوية الحديثة، جامعة القاهرة، مجلّة كلّية العلوم، ع29، 2002م.

15) محمّد كامل حسين: القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج11، 1959م.

16) محمود فهمي حجازي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج40، 1977م.

17) مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أيّ مصطلح لأيّ لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع46، شعبان1419هـ، كانون الأول 1998م.

18) هلال ناتوت: في التّعريب والمصطلح والمعجم، مجلّة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، السنة السابعة (07)، العددان 25 و26، ربيع الأوّل 1420هـ، يوليو 1999م.